



جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

2025-2026

المادة: علم الاجتماع التربوي

المرحلة: اولالى

عنوان المحاضرة: التنشئة الاجتماعية

اسم التدريسي: م.د عمر كاظم علي

١- ما هي التنشئة الاجتماعية ؟

بغض النظر عن اختلاف تعريفات التنشئة الاجتماعية -التي حظيت باهتمام كبير من طرف مختلف مجالات المعرفة (علم النفس، الانثربولوجيا، علم الاجتماع...) - فهي تتفق حول الهدف الأساسي منها، وهو تشكيل الكائن البيولوجي وتحويله إلى كائن اجتماعي.

هي عملية، تساهم فيها أطراف عديدة، كالأسرة والمدرسة...، وتتأثر بعوامل عديدة أيضا (اقتصادية، ثقافية، فيزيولوجية...) يكتسب الأفراد من خلالها الضبط الذاتي والحكم الخلفي (القيم والمعايير والتمثيلات الاجتماعية والاتجاهات وأنماط السلوك ...) اللازمين لهم حتى يصبحوا أعضاء راشدين مسؤولين في مجتمعهم.

جدير بالذكر أيضا أنها سيرة، تقوم على التفاعل الاجتماعي، مستمرة ومتغيرة على امتداد الحياة و مختلف مراحل النمو (طفولة، مراهقة، رُشد، شيخوخة).

ولعل تعريفي إميل دوركايم للتنشئة الاجتماعية يبقى التعريف الأبسط والأشمل حيث يقول: “أنها عملية استبدال الجانب البيولوجي بأبعاد اجتماعية وثقافية، تصبح هي الموجهات الأساسية لسلوك الفرد داخل مجتمعه”.

٢- أهمية التنشئة الاجتماعية ووظائفها:

بالرجوع إلى أهمية التنشئة الاجتماعية ووظائفها، نجد أنه من الممكن تلخيصها في النقاط التالية:

١- التكيف: وهي عملية تكيف الفرد/الطفل واندجامة مع محيطه ووسطه الاجتماعي، سواء في الأسرة أو في المدرسة أو مع جماعة الرفاق والأقران...

٢- اكتساب المرء إنسانيته و صفات مجتمعه: يتعلم الإنسان اللغة وأنماط السلوك والتقاليد والقيم والعادات السائدة في مجتمعه، ويتعاشق وثقافة مجتمعه، فيتحول إلى كائن اجتماعي. و تعتبر التنشئة الاجتماعية آلية رسوخها ونقلها من جيل إلى آخر.

٣- تحقيق التطبيع الاجتماعي: يتجلى التطبيع الاجتماعي في نمط السلوك المتوقع من أي فرد يشغل وظيفة معينة. فكل منصب أو وظيفة عادات وقيم وسلوكيات تحكمها، والمفروض فيمن يشغل هذه الوظيفة أن يكتسبها (الدور الوظيفي).

٤- إشباع حاجات الفرد: من الأهمية بمكان السعي والحرص على إشباع حاجات الفرد وطموحه ليكون منسجماً مع نفسه ومجتمعه، لتجنب أي فجوة قد تحدث بين الفرد ومجتمعه، كميل بعض الأفراد بعض الأفراد إلى الانطواء والعزلة.

٣- أهداف التنشئة الاجتماعية

يبقى الهدف الأساسي الأول للتنشئة الاجتماعية هو تحويل الطفل إلى عضو فاعل قادر على القيام بأدواره الاجتماعية، وتهيئته وفقا للقيم والمعايير والتوجهات السائدة والمعتقدات المشتركة، إلا أن لها أيضا أهداف جزئية أخرى، أهمها:

١- تكوين الضمير (الأنا الأعلى): من خلال التنشئة الاجتماعية وإطارها الأسري والمؤسسي (قبول أو رفض السلوك)، ومن خلال المواقف الحياتية اليومية... ينشأ لدى الطفل رقيب داخلي (الضمير) يمنعه من الخطأ ويدفعه إلى فعل لصواب، (أنظروا أسفله نظرية التحليل النفسي من الفقرة رقم ٨، بعنوان مقاربات ونظريات التنشئة الاجتماعية).

٢- توافق الفرد ومُجتمعه: بتعلمه لغة قومه و اكتسابه ثقافتهم وبنائه علاقات طيبة بأفراد مجتمعه، يبدأ الفرد/الطفل تدريجيا في التوافق مع مجتمعه.

٣- وضع أسس السلوك الاجتماعي: عبر تخفيف أنانية الطفل المتمركز حول ذاته وتحويله تدريجيا من كائن لا اجتماعي إلى كائن اجتماعي، يستوعب وجود غيره، ويتفاعل معه، من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي -بتغيير السلوك الفطري والحاجات الفطرية، إلى حاجات اجتماعية- ليصبح كائنا اجتماعيا متوافقا قدر الإمكان مع المجتمع الذي يعيش فيه (الضبط الاجتماعي والامتثال للقواعد والقيم).

٤- غرس القيم والمثل العليا وتكوين الاتجاهات: وتقع هذه المهمة على عاتق الوالدين والمربين، بهدف غرس القيم والمثل العليا للاتجاهات والسلوك، من خلال التطبيع والتنشئة الاجتماعية، مستعينين في ذلك بالأنشطة واللعب والقصص والحكايات والقذوة...

٥- التعرف على البيئة المحيطة والعالم: عبر تنمية فضول الطفل ومساعدته في سعيه نحو العلم وإشباع حاجته للمعرفة والاكتشاف...

٦- اكتساب اللغة ومفرداتها: سواء في المنزل أو في رياض الأطفال أو في المدرسة، ينبغي - في هذه المرحلة- إيلاء اللغة الأم الأهمية الكبرى والعناية التي تلزمها، فهي مفتاح التواصل الأول للطفل مع مجتمعه.

٧- تأكيد الذات: يسعى الطفل مع مرور السنين إلى تأكيد ذاته، بطريقة قد تصل أحيانا إلى درجة العناد وفض طاعة الكبار، الذين عليهم تفهم هذا الأمر وتعزيز ثقته بنفسه ومساعدته على الاستقلالية والاعتماد على النفس (بتكليفه ببعض المسؤوليات البسيطة) وعدم مقابلة العناد والدخول في صراع لا رابح فيه. بل اعتماد المُحاورَة وإفهامه الخطأ وتعليمه السلوك الصحيح، فهو يحتاج للشعور بالحب ممن حوله.

كما تهدف إلى تحقيق أهداف أخرى مثل:

١- خلق ما يُصطلح على تسميته الشخصية المولية للمجتمع.

٢- تثمين رابطة الحب بين الأم والطفل.

٣- تعليم الأطفال الأدوار الاجتماعية.

٤- توفير الجو الاجتماعي السليم والضروري لعملية التنشئة الاجتماعية.

٥- إنتاج شخص ذي كفاية اجتماعية: إعداده للتفاعل الاجتماعي.

خلاصة القول إذن أن التنشئة الاجتماعية عملية ذات أهمية بالغة، لكنها معقدة ومتشعبة الأهداف والمرامي.

٤- أساسيات التنشئة الاجتماعية

للتنشئة الاجتماعية أركانٌ ومقومات أساسية، لا تتم إلا بها، وهي:

أ- التوجيه والإرشاد

إن شئنا القول، يولد الفرد كصفحة بيضاء تجعل الصغار، كما المراهقين والراشدين، بحاجة إلى تعلم أساليب التعامل الاجتماعي السليم، وهو ما يتم عن طريق التوجيه والإرشاد الذي تفرضه عملية التنشئة الاجتماعية .

ب- مطاوعة السلوك ومرونته

يولد الفرد بعدد من الإمكانات العقلية والبدنية التي لا ترى النور وتتبلور إلا من خلال المرور بخبرات معينة عن طريق التنشئة الاجتماعية ، حيث يتكيف السلوك (باعتباره قابلاً للتعديل والتشكيل) مع المواقف وما يمر به الإنسان من تجارب وخبرات.

ج- التفاعل الاجتماعي بين المرء والمحيطين به

و يبقى المحرك الأول لهذا التفاعل هو حاجات الإنسان. فالإنسان منذ ولادته يكون مضطراً للتفاعل مع الآخر لإشباع حاجته من الطعام والنوم والراحة. ثم تكبر هذه الحاجات وتتعدد وتنشعب لتكبر معها حاجة الفرد إلى التفاعل الاجتماعي، وتتحول حاجاته من فسيولوجية إلى حاجات اجتماعية (اللعب، التعلم، الزواج ، تكوين الأسرة، العمل...).

٥- خصائص التنشئة الاجتماعية

من خصائص ومواصفات التنشئة الاجتماعية نذكر:

١- أنها عملية اجتماعية و إنسانية (تهتم بالإنسان دون الحيوان)، بواسطتها يكتسب الإنسان إنسانيته التي لا تولد معه، ولكنها تنمو من خلال المواقف والتفاعل ومشاركة الآخرين تجارب الحياة.

٢- عملية نسبية تختلف باختلاف الزمان والمكان، و باختلاف الطبقات الاجتماعية داخل نفس المجتمع، و تختلف من بناء اقتصادي لآخر.

- ٣- هي عملية عامة لا تخص مجتمعا دون غيره و تُهَمّ جميع المجتمعات، البدائية منها والمتقدمة.
- ٤- هي عملية لا تقتصر على الأسرة فقط، بل تتعداها إلى المدرسة والنوادي ووسائل الإعلام والمؤسسات الدينية...
- ٥- هي عملية مستمرة، باستمرار الحياة، فمواجهة مواقف جديدة والتعامل معها تتطلب تنشئة مستمرة يقوم بها الفرد بنفسه ولنفسه، بعد أن يكون قد اكتسب الأدوات الضرورية لذلك.
- ٦- هي عملية اجتماعية ونفسية في آن واحدٍ، لها -إضافة إلى الجانب الاجتماعي- جوانب نفسية تتفاعل معه.
- ٧- عملية نمو مستمر يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره، إلى فرد من المجتمع قادر على تحمل المسؤوليات المختلفة، عوض الاكتفاء بإشباع الحاجات الفسيولوجية فقط، كما كان عليه الأمر أثناء صغره.
- ٨- تتأثر التنشئة الاجتماعية بالكثير من العوامل المجتمعة والمتداخلة والمتفاعلة فيما بينها: كالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعوامل الأسرية (كعدد الأبناء، وترتيب الطفل فيها، واتجاهات الوالدين الفكرية...) وغير ذلك من العوامل.
- ٩- التنشئة الاجتماعية عبارة عن تعلم اجتماعي يتعلم فيه الفرد ويتبوأ دوره الاجتماعي، عن طريق التفاعل الاجتماعي، ويكتسب الأنماط السلوكية والاتجاهات المقبولة في المجتمع.
- ١٠- هي علاقة تفاعل بين الطفل وبيئته الاجتماعية، علاقة تأثير وتأثر، تتغير من طفل لآخر ومن بيئة لأخرى، لتكون النتيجة أن لكل فرد شخصية اجتماعية فريدة.

٦- علاقة مع التنشئة الاجتماعية

التنشئة الاجتماعية آلية معقدة تتفاعل وتتقاطع مع العديد من المفاهيم الأخرى، ومن ذلك:

أ- التنشئة الاجتماعية وتكوين الذات

يُقصد بتكوين الذات اكتساب الطفل سمات وصفات خاصة به، تُميزه عن غيره لتكون له بالتالي ذات مختلفة عن ذوات الآخرين. وتتفاعل في هذا الإطار عوامل متعددة منها الوراثة والمحيط والجانب النفسي... يبدأ الطفل التعرف على ذاته ورحلة تكوين الذات عندما يُدرك أن اسمه مختلف عن أسماء أقرانه، ثم يبدأ في التفاعل مع المؤثرات الخارجية في طريقه لاكتشاف العالم، لتأتي مرحلة استخدام اللغة ومنها البدء في التفكير، وهي إحدى أهم الركائز في تكوين الذات والشخصية والتفاعل مع الأسرة والأقران والمجتمع ككل، ليخلص في الأخير إلى التكيف والاندماج داخل هذا المجتمع.

ب- اللغة وعملية التنشئة الاجتماعية

العلاقة بين اللغة و عملية التنشئة الاجتماعية علاقة تفاعلية تبادلية، فمع النمو اللغوي للطفل تزداد سرعة التنشئة الاجتماعية وتنمو ذاته وتتطور، كما أن التنشئة الاجتماعية للطفل تؤثر في قدرته على استخدام اللغة كوسيلة للحوار والتفاعل مع محيطه... فتبادل أطراف الحديث مع الأطفال والسماح لهم بالحوار والنقاش و إعطائهم الفرصة التعبير -سواء في البيت أو في المدرسة- كلها عوامل تجعل الطفل مُتمكناً من لغته من جهة ومُنسجماً مع محيطه من جهة أخرى.

ج- التطبيع الاجتماعي والأمان العاطفي

يبقى الطفل دائماً وفي كل حين لحظة محتاجاً إلى الأمان والحب كحاجته للأكل والشرب، هو في حاجة أيضاً إلى الثناء والمدح حتى يلمس أن أفعاله ليست دائماً خاطئة و يشعر بأنه مرغوب فيه. فالخوف من غضب الأب أو الأم أو صياحهما في وجه الطفل ناهيك عن المعاملة القاسية، كلها أمور تُولد لديه اضطراباً نفسياً يشعر معه الطفل بأنه غير مؤهل للاعتماد على نفسه و التصرف بشكل سليم، وقد يصاحب ذلك شعوره بالقلق وعدم الأمان، الشيء الذي قد ينتج عنه اضطراب السلوك و ارتكاب أخطاءٍ قد تكون مُدمرةً. هذا دون أن نغفل الدور الهام للأم في حماية الطفل وتوفير الأمان له وتنشئته بطريقة سليمة، فمثلاً عمل الأم أو انشغالها لا ينبغي أن يكون مبرراً لحرمان الطفل من حنان الأم، كما أن الأطفال يشعرون بالأمان أكثر عندما يتوافق الأب والأم في أقوالهم وتوجيهاتهم.

د- الثقافة و التنشئة الاجتماعية

توجد العديد من المقترحات التي يمكن أن تُفعّل الدور الثقافي للتنشئة الاجتماعية، ومنها:

١- وضع برامج ثقافية تربوية دائمة داخل أماكن العمل لتوعية الأمهات والآباء وأولياء الأمور وتعريفهم بأفضل الأساليب التربوية للتنشئة الاجتماعية.

٢- إنشاء مكتبات نموذجية بمواصفات تربوية تكنولوجية متجددة، تكون قادرة على تلبية مختلف احتياجات الطفل الاجتماعية والنفسية والصحية كذلك.

٣- إحداث مؤسسات تربوية اجتماعية تُعنى برعاية الأطفال وتأطيرهم في أوقات تفاديا لإهدار الوقت.

٤- الحرص على عقد ندوات تثقيفية دورية تستفيد منها الأسر والمربين وأولياء الأمور.

٥- تأطير وتدريب وتوعية أولياء الأمور ومدهم بأحدث المعارف النظرية والمهارات التربوية وإعدادهم اجتماعياً و نفسياً عبر مراكز تربوية تدريبية متخصصة بهدف - إكسابهم المهارات التربوية الضرورية لتربية الأطفال وتنشئتهم، تنشئة سليمة بعيداً عن أي تخبطٍ و عشوائية.

٦- توفير صُحف ومجلات تربوية ومواقع إنترنت متخصصة في مجال التربية و التنشئة الاجتماعية ، حتى يسهل الوصول إليها والاستفادة منها.

٧- توفر بيئة بيولوجية سليمة: وذلك لما لها أثر كبير في التنشئة الاجتماعية فالواقع الاجتماعي لا يمكن بأي حال عزله عن العوامل البيولوجية (السمع، النطق، العقل...).

نظريات التنشئة الاجتماعية

أ- النظرية البنائية الوظيفية

تتلخص هذه النظرية في أن كل أسرة تعتبر نسقا فرعيا للنسق الاجتماعي الكلي، تتفاعل عناصر هذا النسق (الأسرة) للمحافظة على البناء الاجتماعي وتحقيق توازنه

و هي نظرية تستمد أسسها من النظرية الجشطالتيّة في علم النفس، حيث أن كل عنصر من الكل يساهم في تطور هذا الكل. ويرى أصحاب هذه النظرية أن الجماعات والأنظمة الاجتماعية تتألف من عدد من الأجزاء المترابطة، لكل جزء وظيفته. وتركز النظرية البنائية الوظيفية على دراسة العلاقات الاجتماعية في الأسرة والوحدات الاجتماعية الكبرى كالمدسة، من خلال دورها (أي العلاقات) في التنشئة الاجتماعية للأعضاء الجدد في المجتمع.

ب- نظرية الأدوار الاجتماعية

ورائدها جونسون الذي يرى أن التنشئة الاجتماعية ما هي إلا عملية تعلم، يتعلم من خلالها الفرد أداء أدوار معينة، باعتبار أن الدور الاجتماعي هو تتابع نمطي لأفعال مُتعلّمة، أفعال معينة يقوم بها الفرد في موقف تفاعلي، و يرتبط كل دور بالمركز والمكانة الاجتماعية للفرد، كالدور التعليمي-الاجتماعي المنوط بالمعلم، (معارف، إرشادات، نصائح) ودور التلميذ الذي يتجلى في احترام معلمه والإنصات له.

من خلال ما سبق، نستنتج إذن أن نظرية الأدوار الاجتماعية، تتأسس على مفهومي بارزين هما: المكانة الاجتماعية والدور الاجتماعي، فالمكانة الاجتماعية للفرد هي التي تُحدد نمط سلوكياته، ونمط توقعاته لأدوار الآخرين. ومن جهة أخرى، فإن الأفراد يتمكنون من تنظيم سلوكياتهم وأنماط تصرفاتهم و توقعاتهم وفقا لأدوارهم الاجتماعية. وبتعبير أبسط، تعتبر المكانة مجموعة الحقوق والواجبات، بينما السير على هذه الحقوق والواجبات معناه القيام بالدور.

أما بالنسبة للطفل فيمكن القول بأنه يكتسب مركزه ويتعلم دوره من خلال تفاعله مع الآخرين، وخاصة أولئك المهمين في حياته، والذين يرتبط بهم ارتباطا عاطفيا.

د- نظرية التفاعلية الرمزية

من روادها عالم الاجتماع الأمريكي جورج هربرت ميد وارفنج كوفمان و كذا تشارلز كولي و رايت ميلز وغيرهم... و تعتبر من أهم النظريات المعاصرة في التنشئة الاجتماعية .

نظرية أركانها مجموعة من المفاهيم الأساسية وهي: الرمز، المعنى، التوقعات، السلوك، الأدوار، التفاعل.

١- الرمز و المعنى: ينطلق جورج هيربرت ميد من مُسلمة أن الإنسان، شأنه شأن الحيوان، كائن تصدر عنه أصوات وحركات وإشارات... إلا أنه يمتاز عنها بخاصية تحويل تلك الإشارات والأصوات... إلى أفعال ورموز ذات معنى، رموز تكتسب دلالتها و أهميتها عندما يكون لها المعنى نفسه لدى مُستقبلها (معنى مشترك). لتصبح رموزا اجتماعية، من خلال التفاعل مع الآخرين.

٢- التوقعات و السلوك: من خلال التفاعل (داخل الجماعات وبين الأفراد) يتعلم الناس التصرف (السلوك) بالطريقة التي يتوقعها الآخر منهم.

٣- نظرية التبادل الاجتماعي

ترى هذه النظرية أن الإنسان يضع أمامه مجموعة من الأهداف، يحاول تحقيقها في إطار المجتمع والحياة الاجتماعية، مما يجعله يضع الآخرين في اعتباره دائما، فهم غالبا ما يؤثرون أو يتحكمون في سعيه نحو تحقيق أهدافه، وهو موقف تنتج عنه العلاقات الأساسية للتبادل، و يُصبح السلوك بهذا المعنى -كما يقول ماكس فيبر- فعلا اجتماعيا، و الذي يتخذ عادة شكل التبادل.

٤- نظرية الضبط الاجتماعي

بشكل أو بآخر، التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد منذ صغره، ليست سوى ضوابط داخلية عند الإنسان، ضوابط ترشده و توجهه وتقيده وتذكره بضرورة الخضوع للمجتمع قيمه وقوانينه وعاداته وأعرافه... فمن خلالها يتعلم الفرد ضوابط السلوك، و يتصرف بالطريقة التي تضمن له تفاعلا إيجابيا مع الآخرين، ومنه فعملية الضبط الاجتماعي هي الأساس الذي يضمن للفرد توافقه مع مجتمعه، وكذا وجوده وتكيفه مع الغير.

مؤسسات التنشئة الاجتماعية

من المؤسسات الاجتماعية المؤثرة في التنشئة الاجتماعية نجد:

١- الأسرة: والتي تعتبر أصغر خلية من المجتمع والممثلة الأولى للثقافة، فيها يبدأ الفرد حياته و يعيش مراحل طفولته الأولى. وترتبط بالأسرة عوامل كثيرة لها دور حاسم في تحديد نمط التنشئة الاجتماعية، ومنها نوع العلاقات داخل الأسرة: كعلاقة الأبوين فيما بينهما (انسجام، صراع، طلاق، نفور...) و علاقة الإخوة فيما بينهم (نفور، أخوية، عدوانية، كُره...) وعلاقة الوالدين بالإخوة (استبداد، قسوة، حب، تفهم...) و كذا علاقة الأسرة بالعالم الخارجي، إضافة إلى عوامل أخرى كالنمط الثقافي والعرفي السائد داخل الأسرة (التقاليد والطقوس...)

٢- المدرسة: تأتي في المرتبة الثانية من حيث الأهمية، بعد الأسرة. فالطفل يخرج من مجتمع صغير ومتجانس نوعا ما وهو الأسرة إلى مجتمع كبير أقل تجانساً وهو المدرسة.

والمدرسة ليست مصدرا للعلم والمعرفة فقط، بل هي مؤسسة لها وظائف عدة، من أهمها:

١-تمرير التوجيهات الاجتماعية والفكرية والوجدانية للمجتمع.

٢- تحديد نماذج السلوك المرغوب والتشجيع عليه.

ولتتجح المدرسة في دورها وظيفتها التربوية الاجتماعية، لابد أن تركز العملية التعليمية على أسس ينبغي إيلؤها الأهمية التي تستحقها، و من هذه الأسس:

- احتياجات المتعلم.

- الأهداف التعليمية.

- الطرق التعليمية وأساليب التنشيط وقيادة الفصل الدراسي.

- المعلم.

- الإمكانيات المادية، الوسائل، الأدوات...

٣- الشارع: من الفضاءات التي تسمح للأفراد بالتفاعل والتواصل والتبادل على نطاق واسع وبحرية أكبر، فيه تنشأ علاقة الفرد بجماعات مختلفة تؤثر فيه ويتفاعل معها كالأقران والأصدقاء، وهو على العموم مجال دينامي واجتماعي ونفسي وانفعالي وثقافي...

٤- وسائل الإعلام: ومن أهمها الوسائل السمعية البصرية، كالتلفزة (وكذلك الفيديو والسينما) التي تعتبر من وسائل الإعلام المباشر المؤثرة في نفسية الأطفال بسبب انتشارها الواسع أكثر من غيرها، لهذا ينبغي الانتباه إلى بعض سلبياتها، مثل:

- هدر الوقت.

- وجود برامج غير ملائمة للجمهور الناشئ.

- التشجيع على العنف.

- سلبية المتلقي/المتفرج.

٥- دور العبادة: هدفها الأول توحيد السلوك الاجتماعي و تنمية الصغار، عبر العمل على تعليم الفرد والجماعة المعايير والتعاليم الدينية نحو إطار سلوكي معياري موحد.

- جماعة الأقران: تؤثر في التنشئة الاجتماعية بـ:

- إتاحة فرص التجريب.

- المساعدة على تحقيق الاستقلال

- تحقيق حاجات الفرد في الانتماء.

– تنمية الاتجاهات النفسية

العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية

تتأثر التنشئة الاجتماعية للفرد سواء داخل الأسرة أو في مؤسسات أخرى كدور الحضانة والمدارس...، بعوامل (داخلية و خارجية) متعددة، وهذه أهمها:

أ- العوامل الداخلية

١- الدين: للدين تأثير كبير في عملية التنشئة الاجتماعية نظرا لاختلاف الأحكام والطباع التي تنبع من كل دين، حيث يسعى كل مجتمع إلى تنشئة أفراده حسب الأفكار والمبادئ التي يؤمن بها.

٢- الأسرة: تعتبر المساهم الأساسي في تكوين شخصية الطفل/الفرد من خلال التفاعل والعلاقات بين أفرادها، كما تعتبر أول العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية، ويرجع هذا التأثير إلى اختلاف خصوصيات الأسر الذي يتجلى في:

٣- المستوى التعليمي والثقافي للأسرة.

٤- نوع العلاقات الأسرية (الزوجية).

٥- الطبقة الاجتماعية للأسرة.

٦- نمط التربية السائد في الأسرة: ديكتاتوري، فوضوي، ديمقراطي...

٧- الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة.

ب- العوامل الخارجية

١- الثقافة السائدة في المجتمع: لكل مجتمع ثقافته الخاصة التي تؤثر بشكل كبير في التنشئة، وفي صنع الشخصية الأساسية (العامة).

٢- المؤسسات التعليمية: و هي دور الحضانة والمدارس والجامعات و المؤسسات والمعاهد التعليمية و مراكز التأهيل على اختلاف أنواعها.

٣- دور العبادة من مساجد وكنائس وأماكن العبادة المختلفة.

٤- الوضع السياسي والاقتصادي للمجتمع: كلما كان المجتمع مستقرا و لديه القوة الاقتصادية، كلما كان تأثيره على التنشئة الاجتماعية إيجابيا، والعكس صحيح.

٥- وسائل الإعلام: قد يعتبرها البعض أخطر ما يهدد التنشئة الاجتماعية للأفراد، وخاصة التلفزيون، الذي قد يتسبب في تشويه العديد من القيم التي يكتسبها الأطفال، ناهيك عن إمكانية اكتسابهم قيما أخرى دخيلة قد تكون سيئة.

٦- جماعة الأقران والرفاق: سواء في الحي أو النادي أو المدرسة أو الجامعة أو في غير ذلك من الأماكن.

الأنماط الخاطئة في التنشئة الاجتماعية

للأسف، قد تصدر عن أحد الأبوين أو كلاهما و بدون وعي، مجموعة من الأنماط السلوكية التي تؤثر على تنشئة الطفل تلك التنشئة السليمة المثالية التي نطمح إليها، ومن تلك الأنماط:

١- الإهانة و التحقير: فضرب الأبناء بالحذاء مثلا أو الصفع على الوجه أو الشتم بأقبح أو الركل بالقدم ... كلها طرق تؤدي إلى نتيجة واحدة وهي مشكلات سلوكية و نفسية، وبتعبير آخر: طفل يسرق ويسب ويشتم و يكذب ويعتدي على الآخرين...

٢- التدليل الزائد: وهي عكس النقطة السابقة تماما، حيث تكون النتيجة إنسانا مريضا يخاف من جميع المحيطين به و يعجز عن اتخاذ أي قرار، و يكون خوفه وكذبه وشعوره بالنقص في ازدياد يوما بعد يوم. إضافة إلى مشاعر الغرور وتمرده على سلطة والديه وعدم احترامه لهما، كل ذلك لا شك سيحول هذا الابن المدلل إلى شخص غير قادر على التكيف الاجتماعي، لأنه دائما ينتظر من الآخرين أن يستجيبوا لغروره، لذا غالبا ما يكون وحيدا دون أصدقاء.

٣- التسلط: تجعل المراقبة المباشرة والمبالغ فيها سواء من طرف المربين أو الأسرة الطفل فاقدا للإحساس بالأمان، و غير قادر على الاعتماد على النفس، ناهيك عن شعوره بالنقص. متابعة الطفل ضرورية، لكنها لا ينبغي أن تصل إلى الرقابة البوليسية اللصيقة لدرجة وضعه تحت المجهر. ماذا فعلت في المطبخ؟ لماذا تنظر من النافذة؟ وكل الأسئلة من هذا القبيل ينبغي ألا يسمعها الطفل.

٤- رغبة الأهل في إنشاء أطفال على المقاس: في هذه الحالة ينسى الوالدان أو يتناسوا أن الأطفال ناس لهم حياتهم التي لا ينبغي أن تكون بالضرورة مشابهة لحياة آبائهم وأمهم، فهم بشر و ليسوا الآت، لهذا على الأهل الكف فورا عن اعتبارهم فرصة لتعويض نقص ما أو عجزهم عن تحقيق رغبة ما، كتحديد نوع دراستهم واختصاصاتها دون الاهتمام برغباتهم وخصوصياتهم...

٥- فقدان الحنان: بحركات بسيطة مثل قبلة على الجبين وكلمات رقيقة ولمس على الرأس نكون قد وفرنا للطفل قسطا لا يُستهان به من الحنان الذي يبقى ضروريا لنموه نموا سليما.

٦- حجم الأسرة: كلما كان عدد الأطفال داخل الأسرة إلا وتكون الرعاية أضعف و الاهتمام أقل وسط كثرة المسؤوليات وعدم توفر الوقت الكافي اللازم لكل طفل.

٧- التمييز في المعاملة: سواء كان هذا التمييز على أساس الجنس أو على أساس مستوى التحصيل الدراسي أو غير ذلك، وهو ما قد يؤدي إلى تشكيل عقدة الغيرة والكراهية التي لا شك ستتحول إلى تصرفات انتقامية عدوانية، مرفوقة غالبا بمشاعر الإحباط وعدم الثقة بالنفس.

٨- المغالاة و المبالغة: كأن نطلب من أبنائنا أن يتصرفوا بدون أخطاء، وأن يتوفروا على قدرات عالية في جميع المجالات...

٩- القسوة الزائدة: بعض المربين سواء كانوا أسراً أو فاعلين تربويين يظنون أن سلوكيات من قبيل الضرب وتقطيب الجبين في كل لحظة وحين أمورٌ أساسية في التربية، في حين أنها لا تعمل إلا على تحطيم شخصية الأطفال بشكل قد يصعب معه، فيما بعد، معالجة الأمر، لدرجة أن هذه القسوة قد تورث الأطفال الكثير من الأمراض السلوكية والنفسية كالخوف والانطوائية و التبول اللاإرادي والكذب... وغير ذلك من المشكلات التي تأتي القسوة في مقدمة أسبابها.

١٠- التضارب في معاملة الطفل: أكبر تجلٍ لهذه النقطة هو عندما تختلف طريقة الأم عن طريقة الأب. أو عندما يعاقب الطفل مثلاً على سلوك خاطئ غير مقصود منه، ولا يعاقب على سلوك خاطئ مقصود وغير مبرر... إلى غير ذلك.

١١- الحماية الزائدة: حيث يحصل الطفل على كل ما يريده، وينشأ مدلاً مما سيعرضه لصوبة في التعايش مع المجتمع لاحقاً إذا لم يتم تدارك الأمر.

١٢- القدوة السيئة: وهي موجودة للأسف في عدد غير قليل من الأسر (كالكذب والتدخين والغش...) وهي تسبب الكثير من المشكلات النفسية والسلوكية للأطفال، يبقى الإقلاع عنها أمراً ضرورياً ومستعجلاً.

١٣- المشاكل الأسرية: هي مشاكل ليس هذا هو المجال لتفصيلها، نكتفي فقط بالقول أنها تؤدي إلى فقدان الطمأنينة والأمان لدى الأطفال، وهو شيء له انعكاس سلبي على سلوكهم ونفسياتهم مما قد يجعلنا أمام أطفال عدوانيين، يسرقون، يكذبون، يكرهون الآخرين...